

الحسن بن هانيء - دراسة فى التحليل النفسى والنقد التاريخى» . أو فى مقالات الدراسة الأدبية التى كتبها الأستاذ العقاد عن المتنبى وأبى العلاء المعرى . وأنا أذكر أن الدكتور طه حسين قد كتب يوماً مقالا فى إحدى الصحف يستنكر فيه إقحام نظريات علم النفس وبخاصة التحليل النفسى والنقد التاريخى» . أو فى مقالات الدراسة الأدبية التى كتبها الأستاذ العقاد عن المتنبى وأبى العلاء المعرى . وأنا أذكر أن الدكتور طه حسين قد كتب يوماً فى إحدى الصحف يستنكر فيه إقحام نظريات علم النفس وبخاصة التحليل النفسى لفرويد ومدرسته على الدراسات الأدبية . وكان ذلك عقب ظهور كتابين عن أبى نواس يستخدمان هذا المنهج التحليل النفسانى فى دراستهما لهذا الشاعر الكبير وخمرياته وهما كتاب الأستاذ العقاد المذكور ، ثم كتاب بمائل للدكتور محمد النويهى . وكان من أهم مآخذ الدكتور طه حسين على الإسراف فى هذا المنهج الزعم مثلاً بأن أبى نواس كان يعيش الخمر عشقاً جنسياً ، ويتغزل فيها تغزلاً جنسياً لسبب أو لآخر من مزاعم اللاوعى ، أو المكبوتات النفسية ، أو الحرمان الجنسى .

موازنة بين الفصول:

والأقسام الأربعة التى يتضمنها كتاب الأستاذ محمد خليفة التونسى لا تخلو كلها من متعة وإيحاء . . ولكننى أحسب أن خيرها ما جاء فى القسم الرابع مختاراً من مقالات العقاد وشذوره ، وذلك لأنه القسم الوحيد الذى يكاد يخلو من انفعالات الأستاذ العقاد العنيفة فى النقد عندما تتصل موضوعات الحديث بشخصه أو بأرائه الخاصة ودعواته التجديدية من قريب أو بعيد ، وذلك لأن الأستاذ العقاد من تلك الشخصيات الكبيرة التى يصعب عليها